

اللباب في علل البناء والإعراب

الموصوفُ معها نحو الأبرق والأبْطَح جمعته هذا الجمعَ لأنَّه اشتدَّ به الاسمَ من حيثُ لم يذكر الموصوفُ معه فتقول أبارق وأبْطَح وإنَّ كان صفةً يذكرُ معها الموصوف نحو أحمر جمعته على فُعْل بإسكان العين وضمُّها شاذٌّ ولم يُجمعْ على أفاعِل لأنَّ الصفةَ مشتقَّةٌ من الفعل واشتقاقُها وكونُها فرعاً على الموصوف يُلحِقها بالثلاثيِّ الذي هو أصلُها .

فصل .

وتكسیرُ الصِّفة ليسَ بقياسٍ لما ذكرنا في فَعْلَة من مشابهةِ الصِّفةِ للفعل فأما جمعها بالواو والنون فليسَ بقياسٍ لأنَّ الفعلَ متصلٌ به هذه العلامةُ فصاربون مثل يضربون .

فصل .

وقد شدَّتْ من الجموعِ ألفاظٌ فجاءت على خلافِ نظائِرِ آحادِها فمن ذلك ليلةٌ جُمعتْ على لِيالٍ وكان قياسها لِيالٍ مثل جِيفانٍ أو لِيلاً مثل تمرَّة وتمر وقياسُ واحدها ليلةٌ مثل سَعْلَة وسعالٍ وقد جاء في الشعر ليلةٌ شاذاً ومن ذلك حوائج جمع حاجَّة وقياس واحدها حائجة مثل ضاربة وضوارب وقياسُ حاجةٍ حاجٌ وحاجَّات وهما مستعملان ومن ذلك ذَكَر ومذاكير وكأنه جمع مَذْكَارٍ وكأنَّهم توهَّموا في جمعِهِ ما يدلُّ على التكثر